الفصل الثالث

البلاغة في ظلال القرآن

سمع العرب آيات الكتاب المبين فشدهوا بما عرفوا فيها من أساليب البلاغة ، وحاروا في تعليل دهشتهم وإعجابهم ، وهم أهل اللغة وأرباب البلاغة ؛ لقد سمعوا لغة من لغتهم ، وجملاً من حروفهم ، ولكنهم لم يسمعوا قبلها مثلها في نثر ناثر ، ولا شعر شاعر ، ولا سجع كاهن ، حتى قال قائلهم : « إنه سحر ساحر !.. » وعن ابن عباس قال : جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن ، فكأنه رقّ له . فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال : يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه ، لئلا تأتي محمداً لتعرض لما قاله . قال : قد علمت قريش أني من أكثرها مالا . قال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له . قال : وماذا أقول ؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا